عدد خاص

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الخامس والثلاثون ديسمبر ١٩٨٥م، ربيع الاول ١٤٠٦هـ

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

ماذا يعني ديسمبر لشعب البحرين؟

شهر ديسمبر يتميز عن بقية الشهور لدى الشعب البحراني لعدة اسباب. فمنها انه الشهر الذي يشتد فيه البرد الذي «ينخر العظم»، وهو الشهر الذي يتضمن ما كان يسمى سابقا «عيد الجلوس» وما يسمى اليوم «العيد الوطني». والاهم من ذلك ان ديسمبر هو الشهر الذي يتم فيه «الكشف عن محاولات لقلب نظام الحكم». حدث ذلك في ديسمبر عام ١٩٨١ وبعد ذلك بعامين في ديسمبر عام ١٩٨٣. ونتيجة الاكتشاف الاول، تم سجن ثلاثة وسبعين شابا من ابناء البحرين، بينما تم في الاكتشاف الثاني سجن ثمانية عشر مؤمنا وغلق اكبر مؤسسة دينية في البلاد وهي «جمعية التوعية الاسلامية» في الدراز.

ولعل احدا لايعرف الاسباب التي تدعو جلاوزة الامير للفتك بالابرياء في هذا الشهر، ولكن تفسيرا واحدا قد يكون مقبولا. فكما ذكرنا من قبل، يصادف السادس عشر من ديسمبر ما يسمى «العيد الوطني»، وهو ذكرى «انسحاب» القوات البريطانية من البلاد عام ١٩٧١. وامير البلاد الذي اعتاد ان يحتفل سنويا بهذا اليوم قبل ذلك بمناسبة «عيد جلوسه» اراد لهذه الاحتفالات ان تستمر في اطار «وطني» اوسع، خاصة وان الشعب لم يعد يتقبل الاحتفال بتنصيب ظالم على رؤوسهم. ونتيجة لهذا الرفض الشعبي ازداد حنق الامير واصبح هاجس الخوف يراوده في كل عام. فلا يكاد يحل ديسمبر حتى توضع قوات «الامن» في حالة طوارىء قصوى، ويساق العديد من شباب الامة الى المخافر للتحقيق والسجن. وهذا لايعني ان سائر شهور السنة خالية من هذه الاجراءات، وانما يتميز هذا الشهر بتكثيف اجراءات القمع على غير المعتاد. فالامير لايصل حد النشوة الا عندما يساق الشباب للمعتقلات، ولا يفرح الا عندما يحزن الآخرون، ولا يبني مجده الا على اشلاء المستضعفين.

ان هذه المفارقات بين «الامير» والشعب هي اساس البلاء في هذا البلد. وهذه المفارقات لايمكن ان تزول ما دام الحاكم ظالما مغتصبا، ومادام الشعب محروما مضطهدا. وهذه الحالة لن تتغير الا بتغير احد الطرفين، الشعب او النظام. اما الشعب فلا يمكن ان يتغير. فهو شعب مسلم يؤمن بالله ورسوله وكتابه، ولن يقبل بغير الاسلام دينا ومنهج حياة، وقد فشلت كل محاولات التغريب وكل سياسات الافساد في احداث تغيير في شخصية هذا الشعب المسلم المعطاء، رغم جهود ال خليفة واسيادهم. وبقي الشعب يفصح عن هويته الحقيقية في كل مناسبة ويعبر عن ولائه لدينه كل يوم. واما النظام فلا يمكن ان يستقيم لانه قائم على غير تقوى الله، وما دام قائما على مبدا الوراثة، فلا يتوقع ان يحدث تغيير في توجه الحاكمين. وعليه فالمطلوب احداث تغيير كامل للنظام باخر اقرب للشعب من حيث المنطلقات والاهداف. وهذا ليس طلبا خارقا للعادة فالشجرة لا تنبت الا في التربة المناسبة، والشعب لا يقبل بمن هو بعيد عنه في فكره واهدافه، ولن يسلم القياد يوما لمن يتوارثون الحكم ابا عن جد. وبتحقق ذلك، لن يصبح ديسمبر شهر نحس وسوء طالع، بل سيكون كباقي الشهور والايام لا يتميز عنها الا بالطقس الجوي فقط.

شعبنا يعيش هذه الايام على انغام الشائعات بانتظار ما يخططه ال خليفة ضده. وكل يوم لا يكاد ينقضي حتى يكون القلق قد اخذ من الناس ماخذه تحسبا للطواريء. واخوف ما يخيف الشعب ان يستيقظ يوما ليسمع خبرا جديدا بكشف محاولة جديدة لقلب نظام الحكم والتعامل مع دولة اجنبية. وهذه المشكلة تجعل الامور في البلاد تسير في دائرة مغلقة. فالحاكم يخشى شعبه، والشعب - بسبب ظلم الحاكم وتعسفه واضطهاده وظلمه - يتحرك باتجاه تغيير هذا الحاكم. ليعيش في امان وهدوء. وما دام الحاكم ظالما، فان من حق الشعب ان يتحرك لمنع الظلم، ولا ظلم اكبر من ان يصبح الشعب والبلد ارثا يتوارثه الابناء عن الآباء، فلا وارث الا الله، والناس عبيد لله لايحق لاحد امتلاكهم. ومن حقهم ان يختاروا نظام الحكم الذي يرتضونه، لا ان يفرض عليهم نظام مغاير لما يؤمنون به.

وعكة صحية برئيس الوزراء

تعرض خليفة بن سلمان رئيس الوزراء يوم الاربعاء ٩١ نوفمبر لوعكة صحية لم تحدد طبيعتها. وقد بقي في المستشفى لفترة تزيد على اسبوعين. والجدير بالذكر ان خليفة يعاني من عدة امراض منها السكري وضغط الدم والذبحة الصدرية والعجز الجنسي منذ زمن طويل. نتمنى ان لا تكون هذه الوعكة سببا لمزيد من الاعتقالات!

عطاء سياسة «ترشيد الانفاق»

رصدت ادارة البلديات مبلغ ٧٥٠ الف دينار لتكملة بناء الاجزاء المتبقية من الشاليهات والالعاب الاخرى على الساحل الشرقي قرب النادي البحري، كما أعلنت ادارة البلديات عن عزمها على تزيين معظم الدوارات بالنصب التذكارية.

بينما نرى أن سياسة «ترشيد الانفاق» تطبق بصرامة في معظم دوائر وزارات الدولة خاصة تلك التي تمس حاجة الشعب مثل الخدمات الصحية والتعليمية. كما أن هناك ميزانية مفتوحة من اجل الهاء الشعب بفتح أماكن اللهو والعبث لنشر الرذيلة بين اوساط الشباب من الجنسين. فبعد أن نجحت التجربة في منتزه عذاري وبلاج الجزائر، أصبحت هناك سياسة متكاملة لنشر هذه الاماكن في معظم مناطق البحرين المناسبة لاقامة تلك المنشآت.

اخبار المواكب الحسينية

منع اهالي رأس رمان من المسير الى المنامة ليلة ١١ محرم كما هي العادة في الاعوام السابقة

كما غير مسير مواكب عزاء أهالي رأس رمان وذلك بحجة أن الموكب في طريقه من رأس رمان الى المنامة يتسبب في تعطيل المرور على شارع الشيخ عيس الكبير. وقد وضعت العوارض على عرض الشارع عند السفارة البريطانية، وأرغم الموكب على اخذ الطريق الضيق (الدواعيس) المارة وسط منطقة الفاضل حيث البواليع الفائضة والروائح الكريهة المنبعثة منها.

وفي نفس وقت سير العزاء اغلق شارع الشيخ عيسى الكبير من اشارة المرور عند المستشفى الامريكي الى الدوار عند السفارة البريطانية، كما كانت العادة في الاعوام السابقة ولنفس المدة تقريباً. وهذا يعني أن مسألة تعطيل المرور ليست واردة في هذا القرار، اللهم الا محاولة السلطة تضييق الخناق على المقيمين لمنعهم من اقامة الشعائر الدينية، وربما أن ساعة الذروة في الاختناق المروري في المنامة (شارع الشيخ عيسى الكبير) هي الساعة ١٠.٣٠ مساءً في ليالي ٨ و ٩ و ١٠ من المحرم، بينما نرى أن نفس الشارع كان مغلقاً لمدة تزيد عن ستة شهور في العامين الماضيين بسبب اعمال الحفر المتكررة من قبل ادارة المجاري.

جزاء الطلبة المتفوقين الحرمان

حصل ١٥ طالبة وطالب من القسم العلمي أصحاب مجاميع ٨٥ - ٩٠٪ على بعثات لدراسة اللغة الانجليزية والآداب في كلية البحرين الجامعية من وزارة التربية في شهر اغسطس الماضي، الا انهم عندما ذهبوا للتسجيل في سبتمبر في الكلية أخبروا بأنه ليس لهم بعثات ولكنهم يستطيعون ان يواصلوا الدراسة العلمية - كيمياء وأحياء - على حسابهم الخاص لان «الكراسي الادبية قد نفذت».

وعند مراجعة الوزارة تبين ان البعثات قد أعطيت لطلبة من مجاميع ٧٠٪ او أقل. وعند سؤال مراقب البعثات عن اللخبطة الحاصلة وأن الوزارة والكلية مسؤولتان عن ارجاع البعثات الى اصحابها المستحقين لها، كان رده ان الوزارة والكلية لهما سياستهما الخاصة، وليس من حق اي شخص مساءلتهما في القرارات المتخذة، خاصة وأن وزارة التربية لها «تلك السياسة المستقبلية» من أجل انشاء النخبة والطبقة المتعلمة التي سوف يكون لها دور قيادة الشعب في المستقبل»!!!

كل الطلبة والطالبات الذين ذهبت بعثاتهم هم من الذين لا حول لهم ولا قوة (يعني من الفقراء (في المادة والواسطة)

قمة مسقط والخشية من السقوط

انتهت قمة مسقط للدول الخليجية الست في ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» صباح الاربعاء ٦ نوفمبر الماضي بعد يومين من المناقشات. وقد اتسمت هذه القمة وهي السادسة للدول المذكورة باللقاءات الثنائية بين حكامها بينما اقتصرت الجلسات الجماعية على الحد الادنى. فقد تجوّل «امراء» و «ملوك» و «سلاطين» دول الخليج بين مقرات سكن بعضهم البعض للتحدث في قضايا لا يعلمها الا الله اذ اقتصرت البيانات المتعلقة بهذه اللقاءات على وصف ما دار فيها بانه «استعراض للقضايا الثنائية والتأكيد على تنشيط أوجه التعاون». ورأى بعض المراقبين أن تكثيف اللقاءات الثنائية والتي غطت على أعمال «القمة» مؤشر واضح على عمق اختلاف وجهات النظر حول القضايا التي طرحت والتي تناولها البيان الختامي في اليوم الاخير من القمة.

وهذا البيان الذي أدلى به عبد الله يعقوب بشارة - الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي - كان مقتضباً وفارغاً من أي أمر جديد، ولم يكن الا تكراراً لما تم التصريح به مرات ومرات من قبل الناطقين الرسميين بدول الخليج. فقد تعرض البيان الى «القضايا العربية» والقضية الفلسطينية على وجه التحديد مؤكداً استمرار دعم المجلس لمنظمة التحرير الفلسطينية وادانة الاعتداء الصهيوني على تونس، ودعمه لوحدة لبنان والمحافظة على استقراره واستقلاله.

وبخصوص منطقة الخليج استذكر المجلس ما اعلنه في ختام الدورة الرابعة التي عقدت في الدوحة في نوفمبر ١٩٨٣ وأكد تمسكه بقراري مجلس الأمن الدولي رقم ٥٤٠ لعام ١٩٨٣ ورقم ٥٥٢ لعام ١٩٨٤ اللذين عبر عن موقف المجتمع الدولي من حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية. ودعا المجلس بأن تراعي ايران المبادىء الواردة في هذين القرارين. بينما لم توجه الدعوة للعراق للقيام بالمثل علما بأنه هو الذي بدأ الاعتداء على الملاحة في الخليج وهو الطرف المستمر في تصعيد التوتر في المنطقة. وليس من الواضح هدف المجلس من هذه الدعوة المنحازة، اذ كيف يمكن لايران الاستجابة لها في الوقت الذي تتعرض فيه سفنها ونشاطها البحري للاعتداءات المستمرة من قبل القوة الجوية العراقية المموّلة خليجياً. ولا شك أن استجابة ايران ستكون مشروطة بوقف الدعم الذي تقدمه الدولالخليجية وعلى رأسها السعودية والكويت لنظام البعث في حربه ضد الجمهورية الاسلامية. وقد استغرب العالم الموقف الايراني الذي لم يتعرض لحكام دول مجلس التعاون الخليجي بالاذى رغم موقفهم من الحرب. أما بخصوص حرب الخليج نفسها، فقد أكدت دول المجلس على استعدادها لاستمرار مساعيها مع الاطراف المعنية لانهاء الحرب بهدف الوصول الى قيام علاقات طبيعية بين دول المنطقة. ورغم نبل هذا الهدف الا أنه طموح أكثر من اللازم لأنه لا يمتلك مقومات الحركة المطلوبة في هذا المجال. فالعلاقات الطبيعية بين دول المنطقة لن تتحقق ما دامت بعض الاطراف مرتبطة بمعاهدات صداقات وتحالفات عسكرية مع أطراف معادية لشعوب المنطقة وعقيدتها. فكيف يمكن تصور قيام علاقات طبيعية مع الدول التي جعلت من أرضها قواعد عسكرية لقوات التدخل السريع الاميركية، ومنحت تسهيلات غير اعتيادية للاساطيل الغربية وفتحت أبواب صلالة ومصيرة والجفير والحفر الباطن للخبراء الامريكيين والبريطانيين وسمحت للقوات الامريكية التي كانت تستهدف الهجوم العسكري على ايران عام ١٩٨٠ والتي فشلت فشلا ذريعا في صحراء طبس بالانطلاق من أراضيها. فما دامت هذه الظروف قائمة، فان الاعلان عن السعي باتجاه اقامة علاقات طبيعية بين دول المنطقة ليس الا للاستهلاك المحلي والدولي. وكيف تقوم علاقات طبيعية وروح الشك مهيمنة على دول «مجلس التعاون» وسجونها مكتظة بالشباب المؤمن الذي لا ذنب له الا أنه لا يعادي الجمهورية الاسلامية؟.

وقد تعرض البيان الختامي للقمة السادسة للاستراتيجيات الاربع التي استهدفت القمة التوصل الى أقرارها، وهي الاستراتيجية الامنية والدفاعية والاستراتيجية والصناعية والزراعية. اما بخصوص الأولى، فواضح أن التوجه الذي كان سائدا منذ قيام المجلس والمتمثل بالرغبة في وضع «اتفاقية أمنية» لم يعد مقبولا بصيغته القائمة، لان هناك معارضة شعبية واضحة وخاصة في الكويت التي يضم برلمانها شخصيات اسلامية ووطنية تعارض ذلك بشدة. ولذا فقد تم التوصل مؤخرا الى صيغة «الاستراتيجية الأمنية» اي الانطلاق لتحقيق «الأمن» من تصورات مشتركة واجراءات موحدة. وقضية الأمن من أهم القضايا التي أقلقت مضاجع حكام دول الخليج منذ مطلع الثمانينات وذلك بعد تنامي الوعي الجماهيري وتصاعد الروح الاسلامية والرفض الشعبي لسياسات التقارب مع الغرب، بل الانصياع له. كما أن قضية الأمن تصدرت هموم الحكام بسبب المواقف السياسية لهؤلاء الحكام تجاه بعض القضايا المهمة بالنسبة لشعوب الخليج ومنها حرب الخليج ومساندة الحكام لنظام البعث في العراق، وفتح الابواب أمام الاجتياح السياسي الامريكي للمنطقة، ومحاولات تكريس السياسات التغريبية في بلدان الخليج، والسعي الحثيث لضرب المد الاسلامي فيها، والتلاعب الذي لاحدود له بخيرات الشعوب. واعتبار المنطقة ملكا لقبائل معينة لا يحق لأحد التدخل فيه. ولذا فان «الاستراتيجية الامنية» او حتى «الاتفاقية الامنية» لو أقرت سابقا لن تؤدي الى استقرار الاوضاع في ظل الظلم السائد.

اما «الاستراتيجية الدفاعية» والتي اعتبرت «مناورات درع الجزيرة» تجسيداً لها فان الشعوب تنظر اليها بريبة وشك، لأنها تقوم على أساس أن هناك

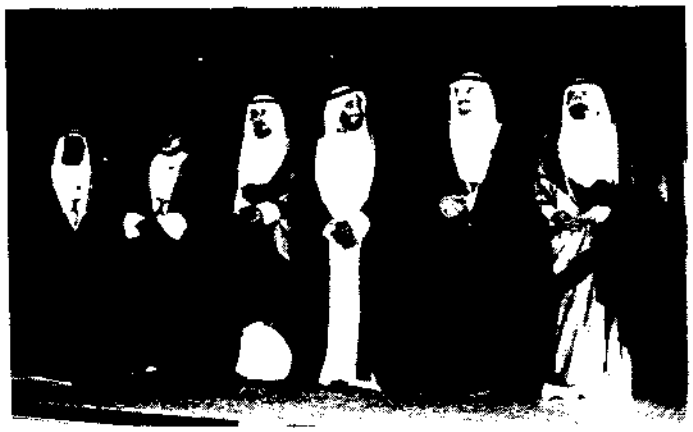

سندا امريكيا وغربيا يشكل القوة اللازمة لمواجهة «الاعتداءات الخارجية». والاستراتيجية الدفاعية قائمة كذلك على اساس أن العدو الأول ليس الكيان الصهيوني بل هو ايران الاسلام. وقوات درع الجزيرة لم يتم بناؤها للمشاركة في تحرير فلسطين من براثن العدو الصهيوني، بل لمواجهة المد الاسلامي والتصدي للجمهورية الاسلامية. وهذا التوجه بالتالي مرفوض جماهيريا لأنه محاولة لصرف الانظار عن القضايا الاساسية التي تواجه الامة الاسلامية والعربية. خاصة وأن التخطيط لهذه القوة المشتركة والتنفيذ يعكس أصابع غربية واضحة مما يجعل الكثيرين يعتقدون أنها قوة غربية في ثوب عربي. والصفقات العسكرية المتتالية، صفقة التورنادو بين بريطانيا والسعودية، وصفقة الطائرات والدبابات البريطانية لعمان، وصفقة الطائرات والدبابات (٥٤ دبابة م ٦٠) الامريكية للبحرين لم تكن لتعطى لهؤلاء لو لم تكن هناك ضمانات بعدم استعمالها ضد الكيان الصهيوني. وواضح ايضا أن الصفقات المذكورة تشمل استقدام عدد من الخبراء البريطانيين والامريكيين للمنطقة ويجعلها أكثر ارتباطا بالغرب. ولربما كان هذا مقبولا نوعا ما لو كانت هذه الصفقات مساهمة من دول الخليج في مواجهة العدوان الصهيوني المستمر، أما أن تنفق أموال الأمة لمواجهة دولة اسلامية تعمل على تخليص الأمة من براثن الاستعمار السياسي والعسكري والثقافي فذلك ما هو مرفوض على كل الاصعدة. هذا مع التأكيد على أن شعوب الخليج ليست مستهدفة الا من قبل الولايات المتحدة وحلفائها. أما الحكام فقد يشعرون بانعدام الأمن، وذلك بسبب سياساتهم الغربية الموالية لأعداء الاسلام والمعادية لابنائه.

أما الاستراتيجية الصناعية والزراعية والتي اكد عليهما بيان المجلس الختامي فحبذا لو عمل الحكام على توفير الظروف لتنفيذهما.

فالوضع القائم لا يشير الى شيء من ذلك. فالسياسات الاقتصادية والتنموية القائمة الآن في دولالمجلس ليست سوى سياسات تقوم على التنافس والحسد. وكما ذكرنا في العدد السابق فان عدم الاتفاق على شركة طيران واحدة (طيران الخليج) كانت قائمة منذ سنوات (بالرغم من كونها مسجلة باسماء الحكام انفسهم) وقيام الامارات بانشاء شركة جديدة وانشاء شركة طيران عمانية داخلية، ووضع قيود على رحلات طيران الخليج الى الكويت، ليس كل ذلك الا مؤشرا على الاختلافات الاقتصادية بين حكومات دول الخليج. والاستراتيجية الصناعية والزراعية لن تكون ذات أثر فاعل الا اذا كان الهدف منها مصلحة الشعوب وتحقيق العدالة الاقتصادية التي يستهدفها الاسلام وتحقيق الاكتفاء الذاتي على الاقل في المجالات الممكنة كالزراعة. وسياسات بعض دول الخليج كالبحرين مثلا في السنوات الاخيرة لا توحي بمثل هذا التوجه، اذ أهملت الزراعة اهمالا كاملا بل تعدى الامر ذلك ليصل الى ذروته حيث تقوم السلطة بازالة مزارع باكملها وبناء «مستوطنات» عليها لانها في نظر آل خليفة «اكثر ربحا».

والبيان الختامي تعرّض كذلك لقضية «الارهاب»، والمقصود به هنا هو نفس ما يقصده سياسيو البيت الابيض. وأكد توجه الدول الخليجية المجتمعة لمكافحة هذه الظاهرة والقضاء عليها. غير أن البيان اغفل الحديث عن أسباب ودوافع اولئك الذين يقومون بأعمال «ارهابية» كما لم يحدد معالم هؤلاء «الارهابيين» ليترك الباب مفتوحا أما قوات المباحث وجلاوزة السلطة لتواصل خرقها لحقوق الانسان الأولية تحت غطاء «مكافحة الارهاب». وهذا ماحدث في الكويت والبحرين والامارات على وجه الخصوص. ولا شك ان تكريس الاجراءات الظالمة، سواء انبثقت من مؤتمر قمة أو على أثر قرار حكومي محلي لن يؤدي الا الى مزيد من البلبلة والقلاقل. ولن يقضي على ظاهرة رفض النظام القائم.

كما تعرض البيان لقضية التعليم والثقافة وأعلن عن موافقة المجلس على معاملة الطلبة في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية معاملة الطلبة من ابناء دول المجلس في الدولة التي يدرسون فيها. ولكن واقع الحال يقول أن الأمر غير ذلك. فالطلبة البحرانيون - على سبيل المثال - لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات السعودية اذا كانوا من طائفة معينة، الا بقدر محدود جدا.

وهكذا يعبر البيان الختامي للقمة السادسة لدول «مجلس التعاون الخليجي» عن حقيقة توجهات المجتمعين، الذين لم يدفعهم الى القمة الا الخوف والقلق والتداعي الاقتصادي والتراجع السياسي.

عدد ٧

عامان على غلق جمعية التوعية الاسلامية

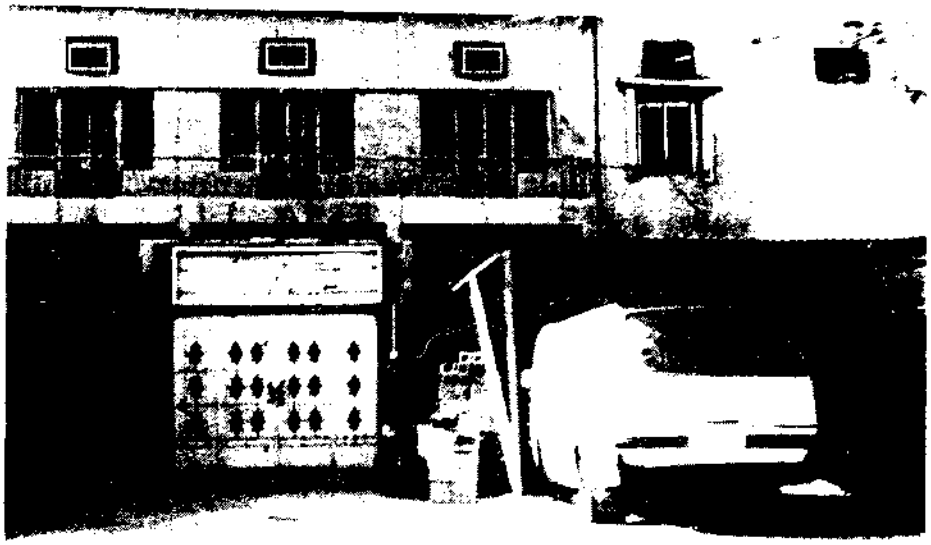

جمعية التوعية بعد اغلاقها

تكاد تخلو ارض البحرين من اي مؤسسة او هيئة اجتماعية غير مؤممة. ذلك ان من شروط السماح باقامة اي هيئة اجتماعية او ما شابه ضمان ولاء القائمين عليها للقبيلة الخليفية. وبما ان وجود امثال هؤلاء يكاد يكون معدوما، فقد لجأت حكومة آل خليفة الى اختراق المؤسسات الاجتماعية عبر مرتزقتها الذين يتقاضون اجرا لقاء عملهم هذا. الا ان ظروفا اخرى تكتنف استثناءات معينة تجعل من العسير على حكومة آل خليفة السيطرة على مؤسسة ما، ومن ثم تسعى الحكومة للقضاء عليها متحينة لذلك الفرصة المناسبة.

من هذه المؤسسات، جمعية التوعية الاسلامية، التي بدأت نشاطها في صيف ١٩٦٨، مع تصاعد التيار الاسلامي. وفي بداية السبعينات، وبعد انسحاب القوات البريطانية، كان الوضع في البحرين مضطربا. فالاضرابات العمالية والطلابية تنتشر في كافة انحاء الجزيرة. الضغط يزداد على الحكومة، الامر الذي دعا للاعلان عن النية في تشكيل مجلس تأسيسي يتم انتخاب نصف اعضائه من قبل الشعب. وكان لدخول الاسلاميين الانتخابات والفوز فيها، الاثر الكبير في حصول «جمعية التوعية الاسلامية» على الموافقة الرسمية من وزارة العمل والشئون الاجتماعية لاقامة مبنى خاص بها في الدراز عام ١٩٧٢.

ومنذ ذلك الوقت نذر ثلة من الشباب الملتزمين انفسهم لاعمال الجمعية التي تركزت على الجوانب الاجتماعية والثقافية. ونستعرض في ما يلي الاهداف التي من اجلها انشأت الجمعية والانشطة والفعاليات التي مارستها. مستندين في ذلك الى دستور الجمعية واصداراتها المختلفة:

اهداف الجمعية:

حددت جمعية التوعية الاسلامية اهدافها بتعميق الفكر الاسلامي، وخلق الارضية الايمانية، وصياغة الذهنية المؤمنة، ومحاربة الجهل والفساد والانحراف والازدواجية وتوظيف الشباب على طريق الاسلام، وخلق جيل يترسم درب العقيدة ويناهض الباطل بجميع صوره واشكاله.

واتخذت الجمعية من قوله تعالى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ منطلقا للاعمال المذكورة والتي تحدد اساليبها الآية الكريمة ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن﴾

نظام الجمعية

يشكل الاعضاء (المستوفون لشروط العضوية) الجمعية العمومية للجمعية، تجتمع الجمعية العمومية سنويا ويتم انتخاب مجلس الادارة، وذلك بعد مناقشة سياسة الجمعية للسنة القادمة.

يتفرع من مجلس الادارة عدة لجان وهي: لجنة التدريس، لجنة الخطابة، لجنة المكتبة، لجنة الصحافة، اللجنة الاجتماعية، لجنة الاعلام، واللجنة النسائية.

انشطة الجمعية:

في بداية كل عام انتخابي يقدم رئيس كل لجنة تصورا عاما للاعمال التي ستقوم بها لجنته، ويناقش من قبل مجلس الادارة، ويدخل الى حيز التنفيذ بعد اقراره اداريا.

وكانت الانشطة الاساسية التي تقوم بها كل لجنة على حدة كما يلي:

١ـ لجنة التدريس:

بدأ نشاط هذه اللجنة عام ١٩٧٦ مع افتتاح مدرسة ابتدائية للبنات، وفي عام ١٩٧٨ انشأت مدرسة اعدادية اتبعتها بافتتاح مدرسة ثانوية عام ١٩٨١. وكان يقوم بالتدريس في المدارس الثلاث معلمات ملتزمات مؤهلات.

وفي عام ١٩٧٩ فتحت اللجنة دورة مسائية للدراسات العالية لخريجات الثانوية وفي عام ١٩٨٢ فتحت دورة مسائية للدراسات العالية للبنين، وكان يقوم بالتدريس في الدورتين المذكورتين اساتذة متخصصون. وكان مجموع الطلبة والطالبات المداومون يوميا يضاهي الالف وخمسمائة شخص.

اما في عطلة الصيف المدرسية فكانت اللجنة تقوم بدورات تقوية في الدروس المختلفة لطلاب المدارس الابتدائية والاعدادية.

وفي خارج اطار الجمعية فتحت لجنة التدريس عدة مشاريع لتعليم القرآن الكريم والصلاة.

٢ـ لجنة الخطابة:

كان النشاط الرئيسي للجنة الخطابة هو اقامة الموسم الثقافي السنوي. فقد قامت اللجنة منذ تاسيس الجمعية حتى غلقها بستة عشر موسما ثقافيا ساهم فيها مفكرون اسلاميون وعلماء من البحرين ومصر والاردن والعراق ولبنان وايران وباكستان والهند ومن بلاد المهجر كامريكا واوروبا.

اما في المواسم الدينية فكانت اللجنة تقيم الاحتفالات في قاعة الجمعية على مدار السنة.

كانت اللجنة المذكورة تقيم ايضا، ندوات ومحاضرات اسبوعية للشباب، كما كانت تقيم ندوة اخرى للناشئة عصر كل جمعة يتم تدريبهم فيها على الخطابة.

٣ـ لجنة المكتبة:

فتحت الجمعية مكتبة كبيرة في المبنى الرئيسي وكان يرتادها القراء كل يوم. وتقوم لجنة المكتبة برعاية المكتبة المذكورة. كما اقامت مكتبة اخرى للاشرطة المسجلة. وكانت اللجنة تهتم بنشر الوعي الاسلامي من خلال توفير المصادر والصحف المفيدة وما يصدر من نتاج للقلم الاسلامي الهادف.

كما كانت اللجنة تقوم ببيع الكتب والاشرطة بسعر مخفض لغرض ايصال الكتاب الاسلامي والكلمة الطيبة الى اكبر عدد ممكن من رواد الجمعية.

٤ـ لجنة الصحافة والبحث العلمي:

قامت لجنة الصحافة باصدار المجلة الداخلية للجمعية باسم «التوعية»، وكانت تقوم بالدراسات والبحوث حول الشئون الطلابية وتاريخ البحرين الاسلامي وترجمة حياة علماء البحرين القدامى وغيرها من البحوث التي تتفق واهداف الجمعية.

كما كانت اللجنة تقوم باجراء مسابقات في كتابة المقال الاسلامي وتوزيع الجوائز على الفائزين.

٥ـ اللجنة الاجتماعية:

كانت اللجنة الاجتماعية تقيم ندوات منظمة (بعضها اسبوعية) في القرى لنشر الوعي الاسلامي.

بالاضافة الى ذلك فقد كانت تقوم بما يلي:

أ ـ رحلات استكشافية للاماكن المقدسة في البلاد.

ب ـ اقامة مخيم سنوي لعدة ايام.

ج ـ تتولى ايضا مسؤولية العلاقات العامة للجمعية.

٦ـ لجنة الاعلام:

بالاضافة للجنة الصحافة والبحث العلمي، كانت لجنة الاعلام تقوم بمهمة طبع وتوزيع الاعلانات والبيانات الصادرة من الجمعية. كما كانت تقوم بتوزيع الكتب المجانية والاشرطة. وبصورة عامة تقوم بكل الامور الفنية المتعلقة بالاعلام.

٧ـ اللجنة النسائية:

كانت اللجنة النسائية تعد جميع البرامج الخاصة بالنساء، وكانت تقوم بعقد ندوة اسبوعية عصر كل خميس.

بعد القاء الضوء على انشطة الجمعية المختلفة لابد من الاشارة الى مالية الجمعية.

تكونت موارد الجمعية من:

١ـ الاشتراكات.

٢ـ التبرعات.

٣ـ الحقوق الشرعية.

٤ـ ايرادات التدريس: خمسة دنانير شهريا للطالبة، ودينار واحد للمواصلات (تقريبا) وهذا في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية فقط.

اما الدورتان العاليتان فالتدريس فيهما مجانا وقربة الى الله تعالى. والموارد المذكورة تتعلق بالميزانية الاعتيادية، اما الميزانية الاستثنائية التي تخصص للانشاءات فتعتمد على التبرعات.

مضايقة الحكومة للجمعية:

طبيعي ان تسعى حكومة آل خليفة للقضاء على مثل هذه المؤسسة التي لا تنسجم والمخطط الاستعماري لتغريب البلاد والعباد. فقد حاولت الحكومة اختراق الجمعية ولكن دون جدوى. ومع تصاعد المد الاسلامي اصبحت الجمعية مستهدفة من قبل الحكومة. ففي الموسم الثقافي لعام ١٩٨٠ ارسلت الحكومة احد افراد المخابرات المسلحين وعندما حاول بعض اعضاء الجمعية كشف امره شهر مسدسه عليهم. وهكذا استمرت الممارسات الاستفزازية، وتم استدعاء معظم اعضاء اللجان العاملة للاستجواب والتحقيق في «دائرة الامن والاستخبارات».

عامان على غلق جمعية التوعية - البقية -

ففي ديسمبر ١٩٨٣، وصل الحقد الخليفي ضد الاسلام ودعاته الى مرحلة اصبح معها لا يطيق وجود مثل هذه المؤسسة. خصوصا بعد توقيع «اتفاقية امنية» مع السعودية. فقامت باعتقال عدد من اعضاء جمعية التوعية الاسلامية ضمنهم نائب رئيس الجمعية الاستاذ عيسى الشارقي (اعتقل في ١٩٨٥/١٢/٢٧) وبعد شهر تم اعتقال رئيس الجمعية فضيلة الشيخ ابراهيم الجفيري (اعتقل في ١٩٨٤/١/٢٩)، وهكذا توالت الاعتقالات.

غلق الجمعية:

بعد اعتقال كل من رئيس الجمعية ونائبه لم يبق سوى غلق الجمعية والتخلص من وجودها. ففي يوم الخميس ١٩٨٤/٢/٢ وفي الساعة السادسة والنصف صباحا اقتحمت «المباحث» المدعومة بعدة سيارات «جيب» مسلحة يقودها ضابط بريطاني، مبنى الجمعية وسيطرت عليه. وقامت بملاحقة من جاء من البنات (طالبات المدرسة الابتدائية من ٦ - ١٢ سنة) حيث يبدأ دوامهن الساعة السابعة صباحاً وطاردتهن بالهراوات في الشوارع. وقامت باعتقال أربع مدرسات (للتحقيق معهن) وبعض سائقي الباصات.. ثم دخل رجال الشرطة والمباحث الجمعية مصطحبين معهم كلا من الشيخ ابراهيم الجفيري والاستاذ عيسى الشارقي، وصادروا جميع الاشرطة وآلات الطباعة وعدداً كبيراً من الكتب. في ١٩٨٤/٢/١١، بعد كل الانتهاكات المذكورة سحبت وزارة العمل والشئون الاجتماعية رخصة الجمعية، وتم منع اي شخص من الاقتراب من المبنى والباصات التابعة للجمعية. والتي لا تزال واقفة امام المبنى دون حراك. كللت السلطة عنجهيتها بارسال سيارة شرطة لاقتلاع اللافتة الضوئية التي تحمل اسم الجمعية باللغتين العربية واللانجليزية.

الجمعية - القضية:

أوجدت السلطة الظالمة بغلقها الجمعية قضية أخرى من القضايا التي تعيش في نفوس الامة. وتتحدد معالم هذه القضية بما يلي:

أ- اغلقت السلطة الجمعية دون اعلان مسبق ودون وجود اي حجة قانونية (حتى بالنسبة لقوانين السلطة نفسها). وكانت وزارة العمل قد سحبت رخصة الجمعية بعد اكثر من اسبوع من غلقها.

ب - في الوقت الذي اغلقت فيه السلطة جمعية التوعية فانها تفسح المجال لمختلف الاديان والحركات الهدامة بانشاء المؤسسات الثقافية التعليمية ومنها:-

١- مدرسة القديس كريستوفر
٢- مدرسة البحرين الامريكية
٣- مدرسة القلب المقدس
٤- مدرسة الهندوس
٥- مكتبة العائلة المسيحية
٦- نوادي الروتاري
٧- نادي الليونز
٨- المجلس البريطاني

وغيرها من المؤسسات الاخرى التي تمارس نشاطاتها بحرية تامة.. فلماذا اذا تقوم السلطة بهذه الممارسات اللاانسانية ضد مؤسسة ثقافية وتعليمية اسلامية؟؟؟؟!!

ج - ينص «دستور» السلطة على حق الاهالي في انشاء المدارس الاهلية شرط الحصول على رخصة من الحكومة. والمدارس الاهلية في جمعية التوعية مرخصة ولكن السلطة نفسها تدوس على دستورها. وتقتحم الجمعية وتصادر ممتلكاتها

والنقاط المشار اليها توضح مدى استهتار السلطة بحقوق الانسان، وتماديها في قمع الحريات الفكرية والشخصية. متجاوزة بذلك - بطبيعة الحال - الحرية السياسية وحرية التعبير عن الرأي.

في ذكرى «محاولة انقلاب» ١٩٨١

في ديسمبر عام ١٩٨١، وقبل اسبوع من احتفال النظام ب «عيد الاستقلال» و «عيد جلوس» الحاكم قبل عشرين عاما على «العرش» فوجيء الشعب ومن دون سابق انذار، باعلام السلطة يطبل باكتشافه «شبكة تخريب» تسعى لقلب نظام الحكم. وقبيل هذا الاعلان اشيع جو من الارهاب والخوف.. رجال الشرطة والمباحث منتشرون في كل المناطق.. الاعتقالات على قدم وساق.. في كل صباح يتداول الناس اسماء المعتقلين الجدد، والذين تمت مداهمة بيوتهم بعد منتصف الليل.. الاخبار والاشاعات تنتشر هنا وهناك.. «رئيس الوزراء» يختفي من البلاد، ولا ذكر له في الاعلام الخليفي.. صورة «ولي العهد» واسمه يظهران في الاعلام بقوة.. ولاول مرة منذ اكثر من خمسة عشر عاما يظهر اسم محمد بن سلمان الاخ الاصغر لكل من «الامير» ورئيس الوزراء في وسائل الاعلام.. اعتقالات في صفوف الضباط والجنود من الموالين لرئيس الوزراء.. وزير الداخلية السعودي يصل البحرين على وجه السرعة، ويعقد «اتفاقية امنية» في الحال.. الوضع يزداد في التوتر.. النظام يقرر مواصلة احتفالاته بعيده المشؤوم بعد استيراد فرق حماية بريطانية خاصة لكل فرد من افراد العائلة الخليفية المشاركة في الاحتفالات.. صحافة النظام تطالب بانزال عقوبة الاعدام بحق المتهمين.. برقيات «التضامن والمساندة» تنهال على النظام من الحكومات القبلية الاخرى في الخليج.. وسائل الاعلام تتناقل عدد المقبوض عليهم.. خمسين، ستين، وثم استقر الرقم على ٧٣ متهما..

بداية القصة:

في اغسطس ١٩٨١، عقد مجلس العائلة الخليفية اجتماعا نوقشت خلاله مسألة تنازل الحاكم الحالي (عيسى بن سلمان) عن عرشه لصالح ابنه (حمد) «ولي العهد»، الا ان الامر المذكور لم يرق لرئيس الوزراء، الذي ابدى معارضته لاي نوع من تغيير السلطة. وتأتي معارضة خليفة لاحداث تغيير في السلطة من كونه متأكدا بان (حمد) سيقوم بعزله من رئاسة الوزراء في حال وصوله الى اعلى منصب في الحكم. ومعروف شدة الغيرة والحسد التي يكنها كل طرف للآخر.

ومن جراء ازدياد الاختلاف بين الطرفين قرر «الامير» رفعت الجلسة وتأجل البت في الموضوع الى موعد غير محدود.

الا ان رئيس الوزراء، وهو يشاهد ازدياد نفوذ «ولي العهد»، قرر اختراق المؤسسة التي يعتمد عليها حمد «وزارة الدفاع». وقام بالتنسيق مع بعض الضباط من عوائل البنعلي والنعيمي من (الحد) لتشكيل (لوبي) يوالي رئيس الوزراء. ولكن تخطيط خليفة تم كشفه، وتم اعتقال الضباط وغادر خليفة البلاد بعد ان اصبحت اليد العليا لحمد.

فبركة المسرحية:

لم يكن امام السلطة الا ان تصب جام غضبها على الشعب المسلم. فقد قامت امارة دبي في شهر ديسمبر بتسليم عدد من الشباب البحراني المسلم الى السلطات الخليفية بعد اعتقالهم في مطار دبي دون وجود حجة قانونية لذلك. فقد كان الشباب في قاعة (الترانزيت) عندما طلب منهم احد ضباط المباحث بتفتيش امتعتهم ولما اعترضوا عليه لانهم غير مشمولين بهذه الاجراءات، لان توقفهم في المطار كان لاجل «الترانزيت» فقط، قام باستدعاء عناصر أخرى من المباحث والذين قاموا باهانة الشباب، وحجز امتعتهم بعد انزالها من الطائرة، ومن ثم تسليمهم الى سلطات آل خليفة.

وبالرغم من ان الحادث المذكور ليس الاول من نوعه، فشباب البحرين يتوقعون التضييق والاهانات في معظم مطارات الخليج، الا ان السلطة وجدت ان هذه الحادثة فرصة ذهبية لاستغلالها.. وهكذا كان، فبالاضافة للاخوة الذين تم اعتقالهم في الامارات سارعت السلطة لاعتقال عدد كبير من المؤمنين والصقت بهم تهمة محاولة قلب النظام واغتيال رؤوس القبيلة الحاكمة. واتهمت ايران الاسلام بالتورط في المحاولة وادعت اكتشافها لاسلحة مخزنة في «زريبة بقر». ووجد الاعلام المضلل مادة دسمة لاختلاق الاكاذيب وترويجها، كما وجدها فرصة مناسبة للتهجم على الاسلام والمسلمين واثارة الاضغان الطائفية.

الاتفاقيات «الامنية»

كان عدد الذين اعتقلوا يزيد بكثير عن الثلاثة والسبعين، ولكن ارتأت السلطة الاقتصار على هذا العدد بضمنهم ثلاثة عشر شابا من الجزيرة العربية، ثلاثة شبان من عمان، وشاب آخر من الكويت، وقد كان عدد من الاخوة الخليجيين في زيارة لاقربائهم في البحرين، وشملهم الاعتقال مع اصدقائهم واقربائهم. ولم تكن التركيبة التي اقتصرت عليها السلطة عفوية، فقد استخدمتها شر استخدام. وعلى ضوئها قام آل سعود باقناع الدول الخليجية الاخرى بالتوقيع على الاتفاقيات كما يلي:

٢٠/ديسمبر/١٩٨١، تم التوقيع على الاتفاقية الامنية الثنائية بين السعودية والبحرين.

٢٠/ديسمبر/١٩٨١ (نفس اليوم) تم التوقيع على الاتفاقية الامنية الثنائية بين السعودية والامارات.

٢٠/ديسمبر/١٩٨١ (نفس اليوم) تم التوقيع على الاتفاقية الامنية الثنائية بي السعودية وقطر.

٢٣/فبراير/١٩٨٢، تم التوقيع على الاتفاقية الامنية الثنائية بين السعودية وعمان.

وعلى اثر هذه الاحداث دفعت السعودية «المجلس الوزاري» لما يسمى ب «مجلس التعاون الخليجي» الى عقد دورة استثنائية في البحرين بتاريخ ٦/فبراير/١٩٨٢ وتم رفع توصيات بزيادة القمع والضغط على الشعب الخليجي. وفي ٢٠/فبراير/١٩٨٢ عقد اجتماع لوزارات الداخلية في دول الخليج في الرياض وكان الاجتماع المذكور تمهيدا لعقد «المؤتمر الاول لوزراء داخلية مجلس التعاون» في الرياض بتاريخ ٢٣/فبراير١٩٨٢، والذي دعي لعقد «اتفاقية امنية شاملة» الا ان الكويت لم توقع على الاتفاقية في ما بعد، واكتفت بتنفيذ «روح الاتفاقية» كما عبر عنها وزير داخلية الكويت، بمعنى تنفيذ معظم البنود الخاصة بقمع اي تحرك اسلامي شعبي ضد العوائل الحاكمة.

المحاكمة المهزلة -

بعد مد وجزر وصعود ونزول في التصريحات الحكومية، المدعي العام يطالب بانزال عقوبة الاعدام، ورئيس الوزراء يصرح - بعد ان قامت السعودية بعقد عصالحة بينه وبين حمد - بان العدو الاول للبحرين هو ايران. و «احمد كمال» يطالب في اخبار الخليج «بالتمثيل» بالشباب المسلمين ليكونوا عبرة للآخرين، قامت السلطة بعقد المحاكمة في قرية جو الواقعة جنوب شرق البحرين بتاريخ ٢٢/٥/١٩٨٣. منعت الحكومة الصحافة وايا من اقارب المتهمين من الحضور للمحاكمة، ورغم كل ذلك فلم تستطع اثبات تهمة مزورة ضد المتهمين، الذين قاموا بفضح النظام في المحكمة حيث اوضحوا شدة التعذيب الذي تعرضوا له، والاساليب اللاانسانية التي عوملوا بها. هذا ويذكر بان الاجواء التي عقدت فيها المحكمة تدل على قلق النظام وخوفه. فطائرات الهليكوبتر تحوم حول القرية، وقوارب «خفر السواحل» تجوب الشواطيء ذهابا وايابا ويتم تفتيش جميع الحاضرين الى المحكمة حتى القضاة.

وكانت القوات الاسلامية الايرانية لتوها قد احرزت نصرا كبيرا وساحقا على جبهة الحق مع

البقية على صفحة ٦

عدل

طرق الاعتقال والتحقيق وظروف السجن

تحولت البحرين في ظل حكم آل خليفة الى سجن كبير يعاني فيه المواطنون ما يعانيه المسجونون في بقية دول العالم. فليست هناك حرية مكفولة ولا حقوق محترمة ولا تقدير للانسان. وضمن هذا السجن الكبير هناك سجون صغيرة تشتد فيها الوطأة ويتعمق فيها الظلم والاضطهاد، ورواد هذه السجون هم أولئك الذين تحدثهم نفوسهم بفتح أفواههم أو حتى بمجرد التفكير في الوضع المأساوي القائم. ويكفي الظن والتهمة ووشاية أحد أذيال السلطة لايداع الأبرياء الغرف المظلمة والزنزانات الضيقة.

ومحنة الانسان لاتبدأ حين يودع السجن، بل تسبق ذلك بكثير. فما أن يصبح هذا المرء محط انظار عملاء السلطة حتى يبدأ مشوار التعاسة والاذى. فهو مراقب في كل لحظة، فهاتفه قد تم ربطه بجهاز التصنت، كما تم تعيين سيارة بطاقمها لمراقبة بيته وملاحقته أين ما ذهب، وعُين من يراقبه في عمله.. وهكذا يعيش هذا المرء الذي قد لا يكون له أي نشاط ضد السلطة مطاردا ومراقبا. وهذه حرب نفسية تعكر على الانسان صفو حياته وكثيرا ما تخلق فيه الخوف وروح الابتعاد عن كل أشكال المعارضة. وقد يحدث العكس، فيصبح المرء أكثر عداء للنظام واصرارا على مواجهته. وهذه الاجراءات قائمة في البحرين منذ زمن طويل، وزادت كثافتها منذ عام ١٩٧٩.

اما عندما يؤخذ المرء للتحقيق، فيبدأ حياة من نوع آخر مختلف تماما. وهذا التحقيق لا يتم على ضوء أدلة مقنعة بأن المتهم ضالع في النشاط ضد النظام، بقدر ما يكون ناتجا عن تهمة غير مبررة او وشاية لم يتم التحقق منها، او أن المتهم راجع من سفر لأي بلد كان، او لانه مواظب على الصلاة في المسجد، أو لأن له لحية، او لانه ينتمي لمذهب اسلامي معين، او لانه أطلق تعليقا في مكان ما حول حدث ما أو لانه رفض أن يكون جاسوسا، او لاسباب اخرى يصعب عدها وحصرها. وهذه المرحلة من العذاب من اشد المراحل على المرء اذ يتعرض فيها لكل أصناف الاضطهاد والاهانة. يقول أحد الذين تعرضوا لذلك: «بعد أن اخذت للتحقيق اطلعت على خسة ونذالة وانحطاط تلك الشرذمة الدخيلة ومعاملتها اللاانسانية ضد الاشراف والمواطنين، ولم اكن اشعر بذلك قبل التحقيق. ان ما شاهدته هناك ومن خلال معاملتهم معي خلال ما يسمى «التحقيق» اشياء لا تصدق ولا تخطر على بال بشر. لقد وصل بهم الامر الى تهديدي بممارسة اللواط معي ان لم أعترف باشياء غير محددة. وأوقفوني في مكان على صفيحة حديد حارة جدا مكبل اليدين الى الاعلى رافعا رجلا واحدة امام مرآة عاكسة لاشعة الشمس لمدة ثلاث ساعة حتى وقعت على الارض مغشيا علي. كما تعرضت لاشياء اخرى مثل الضرب والشتم وارغامي على شتم آل بيت رسول الله (ص) وكذلك الامام الخميني حفظه الله. وهددت بأعمال اخرى غير انسانية مع أهلي واخواني واخواتي ان لم أعترف بما يريدون. ولم يكن عندي شيء اعترف به».

ويبقى الانسان معرضا للتعذيب النفسي والجسدي لفترة تتراوح بين يوم واحد وشهر كامل. وخلال هذ الفترة تتراوح حدة التعذيب الجسدي من شخص لآخر، ولكن التعذيب النفسي يكاد يكون متشابها. اذ يسحب جواز الضحية ويهدد بالطرد من العمل ويطلب منه الاعتراف باشياء غير محددة باستمرار، ويختلف عليه المحققون ويستعملون أساليب متعددة من تهديد وترغيب وخشونة ولين لتحطيم أعصابه. وبعد كل هذه المعاملة لا يحصلون على شيء الا ما ندر - لان المتهمين عادة ما يكونون أبرياء من تهمة «الانضمام لتنظيم محظور و التعامل مع دولة اجنبية لقلب نظام الحكم».

وخلال فترة التحقيق يطلب من الضحية الحضور لمركز التحقيق في القلعة (وهي مركز المباحث والتعذيب وبها سجن كبير أيضا) يوميا من الساعة السابعة والنصف صباحا حتى الواحدة ظهرا. وكثيرا ما يبقى منتظرا طوال النهار ينتظر الدخول على موظف التحقيق، ثم يأتي اليه «الناطور» (اي الفراش) ليطلب منه الحضور في اليوم التالي في الموعد المحدد (السابعة والنصف). وتستمر هذ المسرحية في محاولة لحمل الضحية على الاعتراف ان كان لديه شيء. وحتى اذا يئس المحققون من الحصول على أي شيء من المتهم، فانه يبقى على القائمة السوداء وينتظر الاستدعاء مرة اخرى. وفي هذه الاثناء، يبقى الانسان وعائلته رهينة بأيدي القسم الخاص. اذ تبقى النساء والرجال والاطفال في قلق شديد ازاء ما سيحدث لابنهم أو ولي أمرهم. فكل شيء متوقع من هؤلاء الذين لا يرحمون صغيرا او كبيرا. ويحدث ان تذهب عناصر المباحث الى المستشفى للتحقيق مع شخص ساقه سوء طالعه ليصبح موضع شك في أعين المباحث، فلا يغادر المستشفى الا في سيارتهم، هذا اذا عطفوا عليه وتركوه تحت العلاج حتى يتماثل للشفاء والا جرّوه من أول يوم دون رحمة.

وقد أصبح معروفا لدى الناس الآن أن كل من يتم التحقيق معه لابد وأن يطلب منه في النهاية «التعاون» مع جهاز المباحث، وكثيرا ما يجعل هذا الطلب شرطا لاطلاق سراحه. وبالطبع فان الكثيرين يرفضون ذلك ويتعرضون للاذى والاهانة، خاصة وانهم يعلمون أن من يلتحقون بهذا الجهاز الفاسد يمرون بمراحل تفسيخية متعددة حتى لا يبقى لديهم اي أثر للاخلاق أو الغيرة أو احترام القيم الشريفة. وبهذا الاسلوب استطاعوا أن يزرعوا في نفوس الناس الخوف والرهبة، ولكنه على أي حال أثر مؤقت فقد فعل جهاز السافاك اكثر مما فعل هؤلاء، فأين هذا الجهاز الآن؟

أما اذا «ثبتت» التهم الموجهة للانسان، او اذا كان ممن يسبب خروجهم الى الناس مشكلة للسلطة، فانه يودع السجن ليبدأ مرحلة جديدة من العناء والاهانات والايذاء. وقد يموت خلال ذلك، كما حدث لاكثر من ستة أشخاص خلال السنوات القليلة الماضية. اذ تبقى ممارسة التعذيب جارية على أشدها، ويشمل ذلك الضرب بأنابيب بلاستيكية والكي بالمكاوي الحارة والايقاف على صفائح حارة وثقب الجسم والعظام بمثقاب كهربائي والتعليق من الرجلين وادخال الادوات الحادة في جسم الانسان وارغام السجين على تناول حبوب خاصة تحدث في الجسم تغيرات معينة تقلل من مقاومته وتدفعه الى «الاعتراف»، وابقاء الضحية واقفا ساعات طويلة، وربما أياما، وما الى ذلك من وسائل التعذيب التي لا تستعمل الا في أشد البلدان عداء للانسانية. ويقوم بهذه الاعمال في العادة مرتزقة من الهند والأردن وبعض البحرينيين، وتبقى فترة التعذيب مستمرة لفترات تتراوح بين أسبوع وبضعة أشهر. كما يتم خلال ذلك ممارسة كثير من أساليب الحرب النفسية، كالابتزاز والتهديد بهتك العرض وايذاء الأهل واللواط (وقد مورس بالفعل ضد عدد من المعتقلين الشرفاء)، وسب معتقدات السجين والتعرض للعظماء الذين يحترمهم السجين بالشتم والاهانات ويهدد كذلك بالقتل والسجن مدى الحياة. كل ذلك لسحب «الاعترافات» التي لا يملك الضحية شيئا منها في معظم الاحيان.

واذا انتهت فترة التعذيب، يودع السجين زنزانة انفرادية او جماعية. ويعتمد ذلك على ما اذا كان قد «حوكم» ام لم تتم محاكمته. فاذا تمت المحاكمة الصورية وحكم على «المتهم» بالسجن فمن المحتمل في اغلب الحالات أن يودع زنزانة مع آخرين. وهذه الزنزانات صغيرة جدا. فمثلا الزنزانة التي يودع بها اربعة اشخاص لا تتعدى مساحتها سبعة امتار مربعة وبها ثقب صغير في أعلى جدارها يدخل منه النور. ويصف أحد الذين زاروا صديقا لهم في السجن مشاهداته قائلا: «ان السجناء يعانون من سوء المعاملة وسوء التغذية وحرارة الجو صيفا وبرودته شتاء. وعندما سألت أحدهم عن احوالهم ومعاناتهم أجابني بالحرف الواحد: «كل شيء في سبيل الله يهون». ولقد لمحت في يديه ورجليه طفحا فسألته عن السبب فأجابني انه من شدة الحرارة. والاكثر من ذلك ايلاما انهم لا يستطيعون النوم ليلا، انما يأخذون لهم قسطا من الراحة ما بين الفجر الى طلوع الشمس فقط. سألته: لم لا تطالبون بتبريد الزنزانة بمكيف هواء؟ فاجابني: لقد طلب أحدنا منهم تصليح المروحة الصغيرة فضلا عن طلب مكيف هواء فما كان جزاؤه الا أن اهين وضرب ضربا مبرحا امام أعيننا، ثم اخذ الى زنزانة انفرادية تسمى «البرج» وهي اشد حرارة واكثر اوساخا من تلك الزنزانة. سألته: اي شيء تحتاجه لاحضره لك في موعد المقابلة التالية؟ فاجابني: احتاج الى قلم وبعض الاوراق ولكنها ممنوعة علينا فربما تسبب لك مشكلة قد تدخلك السجن معنا».

اما الذهاب لقضاء الحاجة فهي مشكلة كبيرة بالنسبة للسجناء اذ لا تتحقق الا بعد استعطاف الحارس الموكل بالمكان. والويل كل الويل لمن يطلب الذهاب للحمام أكثر من مرتين في اليوم. وحيث ان معظم السجناء هم من الملتزمين، فان عليهم أن يتوضأوا حين يذهبون الى الحمام ويحتفظوا به حتى موعد الصلاة، لان الحارس لن يسمح لهم بالذهاب الى الحمام من أجل الوضوء. وبالطبع فان الكتب ممنوعة داخل السجن حتى المتعلقة بالفقه والعبادات. وحتى القرآن لا يسمح به الا بعد الحاح شديد وبعد ان يتلقى المرء بسبب طلبه ضربا مبرحا ولا يسمح للسجناء مغادرة الزنزانة الا ساعة في اليوم فقط. وعليهم ان يقضوا ثلاثا وعشرين ساعة من يومهم في ذلك المكان الضيق الملىء بالاوساخ والذي ليس فيه طريق لتنقية الهواء. ويعطى السجناء «وجبتان» يوميا. ويالهما من وجبتين! فوجبة الصباح ليست الا كأس شاي قليل السكر وقطعة رغيف، ووجبة المساء آنية من المرق وقليل من الرز. وحتى الماء لا يحق للسجناء المطالبة به وعليهم ان يكتفوا بما يعطى لهم في أوقات محددة. وتجدر الاشارة الى ان درجة الحرارة في الصيف في البحرين تتعدى ال ٤٠ درجة مئوية. كان الله في عون هؤلاء المستضعفين القابعين في سجون آل خليفة لا لذنب الا أن يقولوا ربنا الله.

خاطرة: عيد الجلوس

(عيد.. بأي جديد جئت يا عيد)

انا سأتولى - نيابة عن كل المحرومين من الكلام في الوطن الأسير - سرد المنجزات والجديد في عيد جلوس عيسى بن سلمان آل خليفة. فقد شهد مطلع لستينات من هذا القرن الثورة لجزائرية واستقلال الكويت وتنصيب عيسى بن سلمان آل خليفة حاكماً على لجزر!! وقد كان ولا يزال مندحر البطن واسع البلعوم قصير القامة.. يأكل ما يجد ويطلب مالا يجد والله سبحانه في خلقه شئون.

وشاءت في عهده الحريات وحفظت لحقوق وحصلت البحرين على استغلالها (بالغين) حسب قول (سموّه) والحسود لا يسود. وأنشيء المجلس التأسيسي الذي وضع الدستور المحترم جداً من آل خليفة وسلّم الأديب سالم العريّض نسخة مذهبة من الدستور الى «الشيوخ»!! فحفظوه وحافظوا عليه!! وانتخب المجلس الوطني ومارس مهمّاته في التخطيط والرقابة... ولكن اعضاء المجلس ممثلي الشعب - كانوا دون مستوى المسئولية.. وحتى الشعب نفسه لم يكن ناضجا!! فلم يوافق المجلس على قانون «أمن الدولة» الذي يجيز في ما يجيز لشرطة (هندرسون الرفاعي) اعتقال من يشاؤون وزجه في غياهب السجون دون محاكمة لمدة ٣ سنوات يمكن تجديدها من قاض تعيّنه الشرطة نفسها.. فحل الأمير المجلس واوقف العمل (ببعض) مواد الدستور وكفى «الشيوخ» المواطنين شرّ النقاش والحوار.

وانتشرت الصحف «الوطنية» كالطحالب.. ولم يبق صوت الا ووصل أسماع المسؤلين فكثر الضجيج مما ازعج سموّه والعائلة الكريمة فاقتصروا على القليل الفاعل من الصحافة الموالية من «اخبار الخليج الحكومية» و «المسيّرة» و «المواقف العرجاء» و «الاضواء العاشية» و «صدى أسبوع مؤسسة سيّار للأدوات الصحيّة»!!

وهكذا ضمن العهد الميمون مكاناً له في تاريخ الامم الحرة الكريمة. وعلى صعيد المجتمع وخدماته فقد تولّت شركة وزير الداخلية (المباني المتحدة) بناء الاقفاص الاسمنتية وحشر المواطنين المحتاجين فيها. والى جانب هذه (الصناديق) انتشرت مشاريع القصور لآل خليفة والبطانة المقربة منهم وانتشرت كذلك القرى النموذجية لبعض الاثرياء والخبراء الاجانب الذين ملأوا البلاد فلم يبق مرفق إلا وله خبير وحتى القمامة وكيفية التخلّص منها احتاج الامر الى استجلاب خبير أجنبي - الذي جاء وسرق ٥٠ الف دينار وغادر البلاد معلناً أن قمامة اهالي البحرين (تدوّخ) الرأس!!

ولم تبخل الدولة في مجال الرعاية الاجتماعية، فقد فتحت الباب لنوادي «الروتاري» و «اللايونز» وغيرها من اذرع صهيونية لتتولى الاهتمام بالمصالح الاجتماعية والخيرية.

وعلى الصعيد الثقافي والادبي فقد اقيمت الاندية الرياضية والثقافية تحت رعاية الاكاديمية الامريكية للرياضة!! وتحت الاشراف الادبي لعبد الرحمن رفيع المثقف جداً وفارس الاذاعات وشاشات التلفزيون في الخليج!! والمسرح الوطني مشجع ايما تشجيع فهو المعبر عن آلام المجتمع ومشاكله واسألوا عنه عائلة «المعاودة».

أما في المجال الرياضي فحدّث ولا حرج. فالمجلس الأعلى للرياضة لم (يقصّر) والحمد لله واصبح اللاعب عندنا يساوي وزنه ذهبا. اما الاقتصاد والادارة فأن الجهاز الحاكم خال من أي أمراض العصر من رشوة وفساد ومحسوبية.. وليس هناك وزير او مسؤول يتقاضى نسبة على المشاريع التي تقيمها الدولة حتى أن انشاء مدرسة متوسطة او مركز صحي مثلا يتم بما يقرب من ٤٠٪ من اصل المبلغ المرصود له في البداية وتمتص الباقي مصاني الوزراء والمسؤولين لتخليص المشروع من الشوائب.

والاقتصاد متين - امتن حتى من سموّه - فمردود «أبي سعفه» وهو ضعف مردود البحرين من النفط يرجع لحساب الامير الشخصي، وخزانات العائلة الحاكمة تزداد كلما عمّت ازمة سوق النفط العالمي، وميزانية الدولة في نمو وازدهار عاما بعد عام.. ومصنع الالومنيوم تفوق ارباحه التصورات الأولية!!

أما على الصعيد الزراعي فاسألوا بساتين النخيل.. فرغم المجازر البشعة بحقها فلا زلنا نصدر التمور لامريكا وغيرها!! وقد اكتشفنا مؤخرا ان بريطانيا لديها نخيل بلاستيك ذات انتاج رائع فلم تبخل الدولة فاشترت ستّا منها لتمارس عملية التدجين مع نخل البحرين في محطة التجارب الزراعية في البديع.

ولا زلنا أيضا نصدر الخضروات الى قبرص واسبانيا وحتى «اسرائيل» عن طريق قبرص واخيراً السوق الاوروبية المشتركة. امّا خدمات الترفيه والفنادق فهي تناطح السحاب - ان وجد السحاب - وتجشمت العائلة الكريمة تملك ثلثيها وفيها من مجالات الترفية ما ينشف المداد عن عدّها وحصرها!!

ولم يسمع أهل البحرين عن المخدرات بعد والدعارة انقرضت منذ اغلاق (ابو صرّة).

والدين مصان، فالدولة تحيي القدر ومولد الرسول الاعظم(ص) والاسراء والمعراج وبدر الكبرى. والاذان يلعلع في الاذاعة والتلفزيون ويصلّي الامير العيد متوجهاً نحو «الغرب» طبعاً. والجمعيات الاسلامية في كل مكان والعلماء محترمون والدنيا بخير.

ايها السادة.. ان المرء ليحتار في تسمية البحرين في عهد آل خليفة.. فقد كانوا يدعونها «لؤلؤة الخليج» ...واسماها الاخوة السعوديون من هضبة «نجد» «باريس الخليج» واسماها عبد الله بن خالد الخليفة «سنغافورة الخليج» وسيسميها الأمير - بعد زيارته الاخيرة - «نيوزيلندا الخليج» ويسميها البعض «مبغى الخليج» ولا يسمح بالتصريح باسمه هذا البعض.

ورغم تراجع الخطط بفتح الجسر - جسر النهاية - الا ان «اللبوة» و «بن حربان» وغيرهما من دور العبيد ستحيي العيد الوطني وسيحيي يوم ١٦ ديسمبر كغيره من الايام شباب في غياهب السجون ومعتقلات «جدة» و «سافرة» و «جو وعسكر» و «القلعة» وغيرها. كما سيحيي هذا اليوم وغيره ثواكل تئن لفقدان احبتها وعوائل ملتاعة لفراق ابنائها وبناتها. وعزاؤنا ان كل عام سيقرب من نهاية هذا العيد المشؤوم، عيد الجلوس الميسور

في ذكرى اعتقال الاخوة

بدورُ التّمُ انتمْ يا شبابُ تغيّبتمْ، وقد طال الغيابُ
وأوحشنا الفراق وقد كتبنا.. نحييكمْ، ولم يأتِ الجوابُ
بعادكمُ يعزّ على نفوس عن الاوطان، أضناها اغترابُ
نعدُّ ليالي الهجران دوماً كأنّ القلب سلواه الحسابُ
نظمنا فيكم الأشعار حباً وللاشعار في الحبِّ انسيابُ
وعاتبنا بني «البحرين» فيكم لعلّ الناس يوقظها العتابُ
أحبتنا، رفاق الدرب، صبراً فأن الصبر في البلوى صوابُ
اذا ما انزاح ظلمٌ في «أوال» سنرجع، حيث يحكمنا الكتابُ
وفي كلّ الخليج يسود عدلٌ متى يا شمسُ، ينقشع السحابُ؟

*****

لقد كانت أوال في أمانٍ كجنات لها سال اللعابُ
ينابيع على الشطآن كانتْ بها ماءٌ زلالٌ مستطابُ
تنفُ ونستقي منها ونروى ويروى الزرعُ، يخضرُّ الجنابُ
وكان النخلُ فيها باسقات كفرسانٍ تظلّلها الحرابُ
وعمّ الناس أيمانٌ وعلم وعدلٌ والدعاءُ المستجابُ
الى أن جاءنا قومٌ بداة ومذ حلّوا بها حلّ الخرابُ
وسمّوا غزوهم فتحاً مبيناً خسئتم..انّ فتحكمُ اغتصابُ

*****

تأصّلت الاجانب حيث صرنا أجانب إنّ ذا أمرٌ عجابُ
أباحوا الارض باعوها لقوم صليبيين، في الفحشاء ذابوا
فأن كان الخليج كدار عهر فان أوالنا للدار بابُ
كمبغيٍّ أصبحت والنّاس حيرى يُصبُّ على مستنكر فيها العذابُ
فبعض في السجون يعيش ظلماً وغيّب بعضهم عنّا التّرابُ
ومنهم من يهيم بكلّ وادٍ وفي ابياتهم نعق الغرابُ
وما ذنبٌ، سوى انّا كرامٌ فعيش الذلّ أن تُحنى الرقابُ
مهازلهم، محاكم صوروها وعورات لهم تخفي الثيابُ
اذا كان الخليفةُ هم حضومٌ وهم يقضون ينقطع الخطابُ

في ذكرى «محاولة انقلاب» ١٩٨١ - البقية -

الباطل في منطقة شوش وغرب درفول، الامر الذي اخاف النظام، حيث تراجع عن اتهام ايران في مسرحيته.

في ظل هذه الاجواء صدرت الاحكام الظالمة ضد نخبة من شباب الامة بتهم مزورة، فقد حكم على ثلاثة من المجاهدين بالسجن المؤبد، وحكم على ستين مجاهدا بالسجن لمدة ١٥ سنة، وعلى العشرة الباقين بالسجن سبع سنوات.

الـ ٧٣ في ضمير الشعب:

اليوم وبعد أربعة اعوام والاخوة الـ ٧٣ لا يزالون يعانون من الاضطهاد والتعذيب في سجن جو، ولا يسمح لعوائلهم بالزيارة كما لا يسمح بحقوقهم كسجناء سياسيين.

وقد وردت انباء من الداخل مفادها انه تم نقل الاخوة العمانيين المعتقلين ضمن الـ ٧٣ الى السجون العمانية، وكانت صحة احدهم متدهورة جدا، كما ذكرت انباء اخرى ان الاخوة الجزيريين الثلاثة عشر قد تم نقلهم الى السجون السعودية، وكل هذه الاجراءات مخالفة لأي عرف او قانون، الا انه متى التزم آل خليفة بعهد ما.

ان الاخوة الـ ٧٣ يعيشون العزلة التامة جسديا عن الشعب، ولكن قلوبهم وقلوب ابناء الشعب الغيارى مجتمعة على هدف واحد، وهو نصرة الاسلام والتضحية بالغالي والنفيس حتى ينتصر الله من الظالم. اما الحكومة الظالمة فهي ان سجنت الشباب الواحد تلو الآخر فان كل هذا سيكون وقودا يدفع مسيرة الشعب نحو نيل حقوقه المشروعة والاقتصاص من الظالمين، «يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم».

الاتفاقات غير المعلنة في قمة جنيف

هل لقمة جنيف التي انعقدت الشهر الماضي بين رئيس كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي اي علاقة بالخليج او اي اثر على مستقبل الخليج، ام انها ذات علاقة مباشرة بموضوع الاسلحة النووية وعلاقات الشرق والغرب المجردة فحسب؟ وهل يشكل الوضع في الخليج الآن نقطة تقاطع بين مصالح امريكا وروسيا، ام ان هناك ظروفا جديدة على الساحة الخليجية تستدعي تفاهما عاجلا بين الدولتين الكبريين؟ وهل هناك علاقة من قريب او بعيد بين قمة جنيف والتصريحات التي صدرت قبل قمة الخليج وبعدها بشأن اعادة العلاقات الدبلوماسية بين دول ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» وموسكو؟.. هذه كلها اسئلة تدور في اذهان ابناء الخليج الذين يراقبون المؤامرات العالمية والمحلية ضدهم ويحاولون وضع قمة جنيف في اطارها التاريخي ويحددون موقعها من تحركهم لاصلاح شأنهم.

مما لاشك فيه ان رونالد ريغان وميخائيل غورباتشوف لم يجتمعا في جنيف من اجل حل الاشكالات البسيطة القائمة بين بلديهما والتي حاول الاعلام العالمي ان يحدد اهداف القمة بها. والبهجة التي عمت الشرق والغرب على اثر القمة لم تكن لتأخذ هذا الحجم لو لم تكن هناك قضايا خفية تم الاتفاق عليها سرا. اذ كيف لايكون الامر كذلك، والتصريحات الرسمية من الجانبين اكدت ان المفاوضات حول اهم موضوع معلن ـ وهو موضوع الاسلحة النووية ومشروع حرب النجوم ـ لم تسفر عن اتفاق بين الجانبين بل تأجل البت في هذه المواضيع الى امد لم يحدد. ولو ان اتفاقا ما قد تم التوصل اليه بشأن هذا الموضوع والقضايا الاخرى التي تشكل نقاط تماس بين موسكو وواشنطن، لما تردد الجانبان في الاعلان عنه، خصوصا وان العالم كان يعيش على اعصابه بانتظار نتائج القمة. كما لم يتم الافصاح عن اي شيء بخصوص قضايا الاختلاف بين الدولتين الكبريين في المناطق الملتهبة من العالم مثل افغانستان وانغولا وامريكا الوسطى وجنوب شرق آسيا. وحتى لو تم الاتفاق بين الرئيسين في هذا المجال، فان الاختلاف بينهما لم يكن بالمستوى الذي يهدد امن العالم او يؤذن باندلاع حرب بين البلدين. نستنتج من ذلك ان القمة لم تحرز نتائج مهمة حول اهم القضايا التي صورها الاعلام على انها اهم ما يشغل بال الطرفين. فاذا كان الامر كذلك، فلماذا هذا التطبيل والتزمير الذي اعقب القمة التي اعتبرت قمة خارقة للعادة؟ فحتى القمة التي عقدت عام ٧٢ بين بريجنيف ونيكسون والتي تمخضت عن توقيع الاتفاقية المعروفة بـ«سالت ١» المتعلقة بتخفيض الاسلحة الاستراتيجية ـ وهو امر مهم جدا في وقته سواء على المستوى العالمي ام على مستوى البلدين ـ لم تحظ بهذه التغطية والاكبار والتعظيم. والقمة التي عقدت عام ٧٧ بين كارتر وبريجنيف والتي تمخضت هي الاخرى عن توقيع اتفاقية «سالت ٢» لم تحظ ايضا بمثل ما حظيت به. قمة جنيف الاخيرة من التطبيل والتزمير فلا بد اذن ان تكون هناك اتفاقات سرية لم يتم الاعلان عنها، او حتى التلميح بها ذات اهمية كبرى على المستوى العالمي، خاصة وان حلفاء الرئيسين في حلف الناتو وحلف وارسو باركوا اتفاقات القمة واعتبروها حدثا خارقا للعادة في العلاقات بين الشرق والغرب.

في قناعتنا ان الاتفاق المهم الذي توصل اليه ريغان وغورباتشوف كان متعلقا بالصحوة الاسلامية في العالم الاسلامي من الشرق الى الغرب وكان من الضروري ان يبقى هذا الاتفاق سريا لكي لا يثير حفيظة الحركات والشعوب الاسلامية، مما قد يضطر بعض حكومات الدول الاسلامية لاتخاذ مواقف تتسم بالتشنج تجاه موسكو او واشنطن على اثر الضغط الشعبي الذي كان حدوثه متوقعا. وهذا يفسر تصريحات كلا الزعيمين بان الجلسات الخاصة بينهما كانت اكثر اللقاءات فائدة، وحيث لم يتم التصريح باي شيء مما دار في تلك اللقاءات، فقد ترك الامر للتخمين. والصحوة الاسلامية اصبحت امرا خطيرا بالنسبة للدولتين الكبريين اللتين حاولتا الاستئثار بالهيمنة السياسية والعسكرية على العالم خلال الاربعين عاما الماضية وبالتحديد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فاذا كان العدو المشترك آنذاك وهو المانيا الهتلرية قد اضطر الدولتين للتقارب، بل والاتفاق العملي على محاربة هتلر، فان الصحوة الاسلامية ـ وهي تختلف كثيرا من حيث المنطلقات والاهداف والقدرات البشرية والمصادر الاقتصادية والموقع الجغرافي عن المانيا ونظامها النازي ـ أولى بأن تكون الدافع الاقوى للاتفاق بين الدولتين، حفاظا على مصالحهما واستباقا لما قد تحدثه هذه الصحوة من خلل في التوازنات الدولية. فالاتحاد السوفياتي متورط في حرب لا يمكنه حسمها لصالحه في افغانستان، والجمهورية الاسلامية قائمة على حدوده في الوقت الذي يدين اكثر من خمسين مليون شخصا ممن وقعت جمهورياتهم تحت نير الاستعمار السوفياتي بالاسلام، ويمتلكون مقومات الثورة بسبب الظلم والحرمان.

والولايات المتحدة وجدت انفسها ومنذ قيام الثورة الاسلامية في ايران هدفاً توجه اليه كل الشعوب الاسلامية سهامها، في الوقت الذي خسرت فيه معظم الاوراق السياسية في الشرق الاوسط ومُرِّغ انفها بالتراب اكثر من مرة، واصبحت في موقع لا يغبطها احد من أصدقائها عليه. وقيام الصحوة الاسلامية وانتشار المد الاسلامي أصبح حقيقة لا جدال فيها، وهو خطر يتعدى في اثره ومضاعفاته كل الاخطار التي واجهت الدولتين من قبل.

وازاء هذه الخلفية، لا يستبعد ابدا ان يكون موضوع النقاش الرئيسي في قمة جنيف قد تركز حول التوصل الى استراتيجية مشتركة للوقوف بوجه هذا الطوفان قبل أن يكتسح العالم ويقضي على القوى الشيطانية القائمة. أما اين يقع الخليج من هذه الاستراتيجية فيتضح الجواب عليه من الالمام بطبيعة دول الخليج وشعوبها ومدى انتشار المد الاسلامي فيها. وليس سراً أن نقول بأن قيام الجمهورية الاسلامية في ايران قد أعطى الشعوب الاسلامية جمعاء روحاً جديدة في المقاومة والجهاد والتصدي لمخططات المستعمرين. وهذه الروح سرت بين شعوب منطقة الخليج كما تسري النار في الهشيم لعدة اسباب سياسية وثقافية ودينية. وكان من الطبيعي ان تكون دول الخليج اول المتأثرين بالثورة. ولكن هذا لا يعني ان شعوب الخليج تتحرك بايحاء مباشر من حكومة الثورة في ايران، او أن الحركات الاسلامية تستلم اوامرها مباشرة من طهران، بل يعني ان الروابط الاسلامية بين شعوب المنطقة جعلت شعوب الخليج من اكثر الشعوب حماساً للثورة ووعياً على الواقع المر الذي يعيشونه. ورغم عدم تحول هذا الشعور الى ثورة جماهيرية عارمة حتى الآن، الا ان احتمالات قيام ذلك واردة، بل وحتمية. وحكومات دول الخليج لا تمانع من استدعاء قوات خارجية لحمايتها عندما تشتد الوطأة عليها، وعندما ترى التحدي قد وصل الى ذروته. وهي لا تمانع كذلك من ان تلتقي واشنطن وموسكو في صف واحد لمواجهة هذا التحدي والتصدي له بالعنف. ولربما كان الاتفاق بين ريغان وغورباتشوف في جنيف بخصوص الصحوة الاسلامية مشروطا بان تقيم دول الخليج علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي، تماماً كما هو الحال مع «اسرائيل». فقد اشترطت واشنطن على موسكو اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني وفتح باب هجرة اليهود السوفيات اليه على مصراعيه مقابل القبول باشتراك الاتحاد السوفياتي في عملية «السلام» في الشرق الاوسط في اطار «مؤتمر دولي» كانت بعض الدول العربية تطالب به منذ فترة. ومن هنا يمكن فهم دوافع دول الخليج للاعلان عن نيتها اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي. وفي ما عدا الكويت، ليست هناك علاقات دبلوماسية بين أي من الدول الخليجية الخمس الاخرى في «مجلس التعاونالخليجي» والاتحاد السوفياتن. غير أنه قد صدرت تصريحات عديدة خلال الاسابيع القليلة الماضية عن عزم الامارات وعمان والبحرين وقطر والسعودية على اقامة العلاقات مع موسكو. ولم يفهم مغزى ذلك قبل قمة جنيف التي جاءت بعد قمة الخليج بأسبوعين فقط.

الخريطة السياسية في البلاد الاسلامية معرضة للتغير، والتوازنات في العالم وخصوصا في ما يتعلق بالعالم الاسلامي هي الأخرى مقبلة على مرحلة جديدة من الاضطراب. وقد يشهد العالم جهوداً حثيثة من قبل الدولتين الكبريين لتنفيذ اتفاقات جنيف بخصوص المد الاسلامي. ولا نقول ذلك انطلاقاً من سوء النيات او من منطلق حرب الشعارات القائمة في العالم، ولكن لايماننا بأن التفكير السياسي للدولتين لا بد وأن يوصلهما الى الاقتناع بأنهما مقبلتان على مرحلة جديدة ذات تحدٍ من نوع جديد يهدد بالقضاء على نفوذهما جميعاً.

ولا نستبعد ـ على ضوء ما قلنا ـ أن تتعرض الحركة الاسلامية في أكثر من منطقة لضربات استباقية حتى مع عدم وجود عنصر الاستفزاز، ولعل هذا يفسرالتصريحات التي أدلى بها ملك الاردن الشهر الماضي بخصوص حركة الاخوان المسلمين في بلاده.

ان اتفاق الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي لا يمكن ان يأتي الا على حساب المسلمين. ولذا فلا يمكن أن نتوقع اي خير من اتفاق اكبر عدوّين للاسلام في هذا العالم. ومن هنا فان على الحركات الاسلامية والشعوب الاسلامية ان تكون واعية لما يخطط لها من قبل أعدائها في الداخل والخارج. ولا بد أن تفهم اتفاقات جنيف غير المعلنة في اطارها التاريخي، وفي اطار الصراع المستمر بين الحق والباطل، والعمل انطلاقا من هذا الفهم. اذ لم يجتمع ريغان وغورباتشوف في جنيف لأي شيء آخر سوى مواجهة الاسلام، فهل يفهم من يهمهم الامر ذلك؟

بريد خاص

من مجون العتوب

الفيس بريسلي ـ المغني الماجن ـ يحظى بحفل لاحياء ذكراه في البحرين، وفي واحد من اضخم الفنادق في البلاد. وتباع تذاكرالحفل بعشرة دنانير. والذي يحيي الحفل مغنّ امريكي هو «ليبرتي ماونتن» (كما هو منشور في الخبر المنقول حرفيا عن «الاضواء»)

سؤال يطرح نفسه بالمناسبة: هل يسمح آل خليفة بحفل لاحياء ذكرى بعض علماء الأمة الذين صنعوا تاريخها أم أن لهم موقفاً آخر؟ هل يسمحون مثلاً باحياء ذكرى الشهيد محمد باقر الصدر ـ الذي يكن له شعب البحرين الود والاحترام ـ في الاسبوع الثاني من ابريل؟ هل يسمح هؤلاء بحفل لاحياء ذكرى شهداء البلاد مثل الشيخ جمال العصفور وجميل العلي وعبد الكريم الحبيشي ومحمد حسن مدن؟ وهل يسمح العتوب بحفل وطني كبير لتخليد ذكرى استشهاد السيد أحمد الغريفي، الذي أعلن الشعب عن تقديره وحبه له يوم استشهاده بما لم تشهد له البحرين نظيراً من قبل؟ أم أن الطيور على أشكالها تقع، وان الفيس بريسلي أحق بالتخليد من رجال الأمة ـ صانعي الامجاد وأعلام الدين؟

احياء ذكرى الفيس بريسلي في الشيراتون

يقام حفل موسيقى لاحياء ذكرى الفيس بريسلي ملك الروك في فندق شيراتون البحرين يومي ١٠ و٢١ نوفمبر. حيث يقوم المغني الامريكي «ليبرتي ماونتن» بتجسيد المطرب الشهير على المسرح ويساند المغني في الحفل فرقة من ٩ موسيقيين محترفين كانوا معه في انحاء العالم.

ونظرا للشبه الواضح بينه وبين المطرب الراحل الفيس بريسلي فقد بدأ تقليده من سن السادسة عشرة وهو يحفظ ٤٠٠ اغنية لبريسلس ويقوم بادائها على المسرح بنفس الطابع الديناميكي المثير

وتباع التذاكر حاليا في مكتب الاغذية والمشروبات بفندق شيراتون البحرين بسعر ١٠ دنانير شاملة عشاء البوفيه والخدمة

ضباط الداخلية مدلّلون

ننقل هنا النص الحرفي لرسالة أحد المواطنين الى وزير الداخلية احتجاجاً على تصرف أحد الذين امتهنوا مهنة الجلد والتعذيب بوزارته وطمعه في قطعة أرض تقدم بطلبها أحد المواطنين. ننشر الرسالة لقناعتنا بأنها تعكس جزءً من الدور الذي يقوم به رجال المباحث وحرية التصرف التي يتمتعون بها، وكيف يضعون أيديهم على مصالح الناس دون أن يخشوا نقمة السلطان او غضبة المساكين، ومن أمن العقوبة اساء الأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة
وزير الداخلية الموقر.
تحية تقدير واحترام

ارفع لسعادتكم رسالتي هذه ملتمسا فيها انصافي بالنظر في أمرى فقد طلب احد موظفي وزارتكم الموقرة وهو الضابط سلطان على حمد السليطي ارضا وهي الزاوية الملاصقة لأرضي التي اعزم على بنائها في اقرب وقت ممكن .. حيث انني انتظر رد البلدية على طلب سبق لي ان تقدمت به لها لشراء الزاوية المذكورة .. وما زلت في انتظار الرد من بلدية الحد .. في نفس الوقت فوجئت بان المذكور طلب الارض وفي طريقه لامتلاكها.

وانا يا صاحب السعادة رب اسرة متعددة الافراد واتطلع لشراء الزاوية المذكورة ومن ثم ضمها لارضي الاصلية لبناء مسكن لائق ومتسع لأسرتي الكبيرة.

وفي تقديري ورأيي أن بامكان المذكور ان يجد له ما يشاء من الاراضي غير الزاوية الملاصقة لارضي خاصة وانه لديه اكثر من ثلاثة منازل للايجار، اما انا فأملي وتطلعي لهذه الارض الوحيدة فقط.

هذا ما لزم وتفضلوا بقبول خالص شكري وامتناني ودمتم سالمين ومنصفين لكل مظلوم

عنواني/مدينة الحد ـ رقم المنزل ٢٣ ممر ٨٠٢ ـ مجمع ١٠٨ رقم الهاتف ٦٧٣٠٨٠

المواطن
حسن بن عيسى البنعلي

الاخوة السجناء

يا اخوة الامل الكبير سجلتم اسمى حضور
ذكراكم تأبى الضمور وما لمجد من ضمور
لستم أسارى أنكم احرار في حبس الاسير
في سجنكم حفل الخلود على مدى كل الدهور
سرتم على نهج الالى الماضين روّاد العصور
ورفضتم ذل الخنوع لمدّعي لقب الأمير
فلنا المعاناة الولود ووعدنا يوم النشور

******

يا اخوة الدرب التليد، مجد العلى من كل صيد
انّا نسير بدربكمْ درب الكرامة والخلود
تأريخنا دونتمْ من خلف قضبان الحديد
لا غرو فالأبناء انتم للعظام من الجدود
من ياسر انتم ومن عمّار ومن حجر الشهيد
من بأسْ مالك من إبا المقداد من اصرار زيد
وانينكم تحت السياط نصوغه أحلى نشيد

******

يا أخوة الدرب الطويل، ما للاهلة من أفول
في الصبح نذكركمْ ونحيي ذكركم وقت الاصيل
ونسجّل الاحداث تحكي عنكم وعن الذيول
سيظلّ ذكركمْ.. سيبقى شامخاً في كل جيل
وسندخل الوطن الاسير بعزة أسمى دخول
وسيحكم القرآن في بحريننا رغم العميل
رغم المساوم للخليفة و«المسالم» والكسول

جمعية التوعية قبل اغلاقها

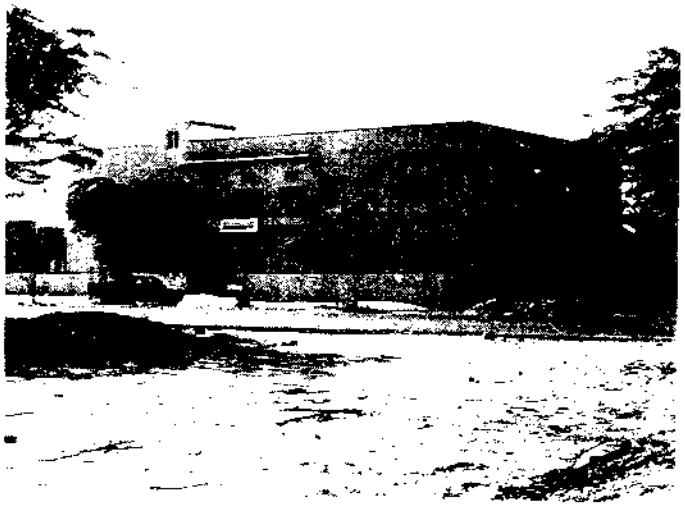

تقرير أمريكي عن الوضع الاقتصادي في البحرين

نقلت اذاعة «صوت امريكا» تقريرا عن الوضع الاقتصادي في البحرين، المذاع يوم ٣/نوفمبر/١٩٨٥ هذا نصه:

«اوضحت بعض المصادر المصرفية في البحرين ان الاوضاع الاقتصادية في البحرين اصبحت متردية جدا بسبب انخفاض العائدات البترولية. وان آلاف العمال الاجانب قد بدأوا في مغادرتها. «بدأ الاقتصاد البحريني يعكس مشكلات الدول الخليجية المجاورة التي تعاني من انخفاض الطلب العالمي على البترول ومن تدني عائداتها البترولية. حيث شهدت العمالة الاجنبية فيها هجرة اجبارية خارجها منذ عام ٨٢ نتيجة لسياساتها التقشفية. وتوضح بعض المصادر الاقتصادية في البحرين بانه على الرغم من تنويع البحرين لمصادر دخلها ووجود فروع لاكثر من سبعين بنكا مكلفا بتمويل مشاريع التنمية في دول الخليج فان البحرين قد بدأت تعاني من بطء النمو الاقتصادي وبدأت في تطبيق سياسة ترحيل العمالة الاجنبية. وقد اكدت مصادر في وزارة العمل البحرينية أن سياسة بحرنة الوظائف لابد وان تترك آثارا سلبية تنعكس على ما لا يقل عن خمسين الف عامل اجنبي يشكلون اقل من نصف القوى العاملة في البحرين والتي يبلغ عددها مائة وثلاثين الف عامل. الا ان هذه المصادر اكدت على اهمية الدور الذي تقوم به الحكومة في توفير العمل لابناء البلاد. وتبين الاحصاءات في دولة البحرين ان هناك اربعة الاف بحريني يدخلون سوق العمل كل عام. وان هناك زيادة متوقعة في مساهمة المرأة البحرينية في سوق العمل.

ويعتبر توفير العمل لابناء البلاد في دول الخليج العربية ضرورة اقتصادية واجتماعية لضمان سياسة استمرار الرفاه الاجتماعي والتي بدأت تتقلص مع تقلص العائدات البترولية. ومن المعروف ان البحرين كانت اول دولة خليجية تكتشف البترول عام ٣٢ الا ان انتاجها البالغ اربعين الف برميل يوميا لا يسمح بالتصدير. وقد استطاعت البحرين ان تتحول الى مركز خليجي للخدمات المصرفية والعامة. فهي مركز لطيران الخليج وموقع انشاء الجامعة الخليجية. كذلك تنوعت الصناعات في البحرين بحيث اشتملت على صهر الالومنيوم والبتروكيماويات بالاضافة الى اصلاح السفن. الا ان ارتباط معظم هذه المشروعات الاقتصادية باقتصاد البترولي المحيط سواء بشكل مباشر او غير مباشر ادى الى تاثر الاقتصاد البحريني بالتباطؤ الاقتصادي في المنطقة.